

الأغاني

قال أبو زيد في خبره أيضا ولما أُمِنه عبد الملك دخل عليه في جبة صوف فلبث قائما فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فأنشده قوله .
(صبرتُ سليمٌ للطعان وعامرٌ ... وإذا جرّعنا لم نجد من يصبرُ) .
فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده .
(نحنُ الذين إذا علّوا لمْ يَفْخَرُوا ... يوم اللقا وإذا علّوا لم يضجروا) .
فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب أنكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة .
حدثت عن الدمشقي عن الزبير بن بكار وأخبرني وكيع عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف عند عبد الملك بن مروان يوما والأخطل حاضر في مجلسه ينشد .
(ألا سائل الجحافُ هل هو ثائرٌ ... بقَتْلِ أُمَيَّةٍ أصيبت من سليم وعامر) .
قال فتقبض وجهه في وجه الأخطل ثم إن الأخطل لما قال له ذلك قال له .
(نعمٌ سوفَ نَبْذِركَهم بكل مُهَنَّدٍ ... ونبكي عميرا بالرماح الخواطر) .
ثم قال طننت أنك يا ابن النصرانية لم تكن تجترى علي ولو رأيتني لك مأسورا وأوعده فما برح الأخطل حتى حم فقال له عبد الملك أنا جارك